مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص - ص: 941 – 956
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

التغير في وظائف الزوجين داخل الأسرة الجزائرية: دراسة للوظائف الأسرية المتغيرة

The change in the functions of spouses in the Algerian family: A study of changing family functions

أمينة شابي[1] د/ احمد عبد الحكيم بن بعطوش
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة1
مخبر المجتمع والأسرة
Aminachabbi12@gmail.com baahak@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/01/14 تاريخ القبول: 2020/10/14

الملخص:
تعتبر الأسرة خلية أساسية في بناء المجتمع، إذ إن الفاعلين فيها يقومون بجملة من الوظائف التي تساهم في بناء الحياة الاجتماعية، وابرز هؤلاء الفاعلين هما الزوجان على اعتبار أنهما ركيزتا الأسرة وأساس بناءها، توكل الوظائف التي يفرضها الإطار العام للأسرة وهو جوهر هذه الدراسة حيث نهدف من خلالها إلى إبراز التغيرات التي طرأت على وظائف الزوجين،كنوع اجتماعي فاعل داخل الأسرة مركزين ذلك على الأسرة الجزائرية وتوصلنا من خلالها إلى أن : هناك تغير كبير حاصل في وظائف الزوجين داخل الأسرة بفعل العديد من العوامل.
الكلمات المفتاحية: الأسرة؛ الزوجين؛ الوظائف.

Abstract:

The family is an essential cell in the construction of society as its actors perform a range of functions that contributs to building social life; the most prominent actors in the family are the couple on the grounds that they are the pillare of the family and basis of its construction, we entrust them with functions imposed by the general framenork of the family, which is the essence of this study of factors
Key words: family; couple; Functions.

[1] – المرسل المؤلف.

مقدّمة:

تعد الأسرة أساس المجتمع فهي تعبر عن نظام اجتماعي، إذ أنها ضرورة حتمية كمنظمة اجتماعية تعمل على تنظيم المجتمع وبقاء واستمرار الكائن الإنساني واستمرار المجتمع بأسره بما تقدمه من وظائف متعددة، تتمثل في الضبط الداخلي والخارجي، أما الضبط الداخلي فيتمثل في تلقين الطفل مبادئ وأساسيات الحياة الاجتماعية، إذ تضع في وعيه السلوك السليم مع كافة أفراد المجتمع كما تعلمه المسؤولية وتقدم له الرعاية في كل المجالات العاطفية، المادية، الاجتماعية... وهذه الوظائف وأخرى توكل إلى الزوجين على اعتبار أنهما أساس بناء الأسرة ومن يقوم بأهم عملية داخل الأسرة وهي التطبيع الاجتماعي، ولان المجتمع في ديناميكية وتغير مستمر فانه بالضرورة لابد وان تتأثر الأسرة في هيكلتها الخارجية والداخلية، ففي داخلها تتحرك الوظائف والأدوار والعلاقات وتتغير ومن هنا نحاول الإجابة عن الإشكال الأتي:

ما هي التغيرات التي مست وظائف الزوجين داخل الأسرة الجزائرية؟ وما هي أسبابها؟

وتتمثل أهداف هذه الدراسة في:

- إبراز أهم التغيرات التي طرأت على الأسرة من ناجية الوظائف.
- العمل على تقديم دراسة سوسيولوجية حول وظائف الزوجين داخل الأسرة.
- التوصل إلى أهم العوامل التي أدت إلى التغير في وظائف الأسرة.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في:

أن الدراسات التي تتناول الأسرة الجزائرية أصبحت في غاية الأهمية في الوقت الحاضر، حيث أنها تسمح لنا برصد واقع الأسرة وداخلها وبكل ما فيها، مما يسمح لنا بوضع اقتراحات لمعالجة القضايا التي تؤرق حال أفرادها، فبالنسبة للتغير في وظائف الزوجين فهو مهم جدا، إذ أنه أمر ناتج عن العولمة والتغير الاجتماعي الواقع، والذي يسقط بضلاله على الأسرة.

المنهج المتبع:

في هذه الورقة البحثية تم إتباع المنهج الوصفي من اجل وصف وملاحظة التغيرات في مجال وظائف الزوجين كما تم الاعتماد على التحليل والتفسير الكيفي من اجل تحليل واقع التغير في داخل الأسرة.

1- مفهوم الوظيفة:

"يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الرئيسية في علم الاجتماع بصفة عامة والنظرية الوظيفية والبنائية الوظيفية بصفة خاصة (...) إن الوظيفة هي كل ما يقوم بع الفرد أو الجماعة أو المؤسسة في إطار مجتمع أو جماعة أو نظام أو على حد تعبير ميرتون تلك النشاطات المرتبطة بالمكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد في البناء الاجتماعي"[1].

كما تعرف الوظيفة بأنها:" مجموعة من الأدوار الاجتماعية والحيوية التي يؤديها الفرد أو المجتمع أو الجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعي والبناء الاجتماعي لتحقيق شيء معين أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق وما إلى ذلك"[2].

كما يمكن القول أن الوظيفة هي: "ما يقوم به من عمل أو عطاء أو روق أو غير ذلك في زمن معين وتأتي بمعنى الخدمة المعينة والوظيفة من الفعل وظف توظيفا"[3].

ومنه فالوظيفة هي الجزء أو العمل الذي يقدم للكل أو لجماعة أخرى كخدمة أو دور يقوم به احد الفاعلين الاجتماعيين تجاه الآخرين.

2- مفهوم الأسرة:

نظرا لأهمية الأسرة فقد عرفها العديد من العلماء في العديم من المجالات والتخصصات فنجد مثلا المعجم الكبير يعرفها على أنها: "مجموعة أفراد ذوي صلات معينة من قرابة أو نسب ينحدر بعضهم من بعض أو يعيشون معا وكانت الأسرة في الجماعات الأولى واسعة كل السعة بحيث تساوي العشيرة ثم أخذت تضيق شيئا فشيئا، حتى أصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما ماداموا في كنفهم"[4]، فالأسرة أهم مؤسسة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد.

وتعرف بأنها: "رابطة اجتماعية من زوج وزوجته وأطفالهما أو من دون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو من زوجة بمفردها مع أطفالها"[5]. فالأسرة خلية قائمة على أساس رابطة زواجية والتي تعتبر الأساس الأول لتكوينها بصورة يكفلها الشرع والدين والقانون والعرف السائد في المجتمع.

ويمكن القول أن الأسرة: "هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية"[6].

وعليه فالأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي الحبل الذي يربط الفرد بمجتمعه بحيث تكسبه الصفات والخصائص التي تجعله عضوا في المجتمع.

3- مفهوم الزوجين:

الزوجين هما الذكر والأنثى من بني البشر تكون بينهما رابطة زواج قائمة على أساس شرعي وديني وقانوني.

4- وظائف الزوجين داخل الأسرة:

إن الزوجين يقومان بجملة من الوظائف داخل إطار الأسرة، وهذه الوظائف تحددها البيئة الاجتماعية والثقافية، التي تنتمي إليها الأسرة، ومن ابرز تلك الوظائف نجد: الوظائف الاقتصادية، الدينية، التعليمية، ووظيفة الإنجاب والرعاية والحماية...وسنذكر أهم هذه الوظائف:

الوظيفة الجسمية (العناية والرعاية): "وهي أهم الوظائف خاصة في بداية حياة الطفل فهي توفر الرعاية والعناية والغذاء والملبس والتدفئة والراحة للطفل، وسلامة الطفل راهن بتوفير الحد الأدنى من هذه الرعاية، وللأمور المادية هنا الدور الكبير في تحقيق هذه الوظيفة"[7]، حيث تتمثل وظيفة الزوجين هنا في تقديم الرعاية للطفل من حيث الملبس والمأكل والتدفئة وكل سبل الراحة مما يجعل الطفل ينمو بشكل طبيعي.

"وتتمثل في توفير الرعاية الصحية والجسدية للأطفال في الأسرة وتوفير الغذاء الصحي والمسكن الصحي للأفراد من العائلة لينعم الأبناء بجسم سليم وعقل سليم"[8]، حيث تتمثل هذه الوظيفة في تأمين كافة الأمور المتعلقة بالجسد والتي تجعل الإنسان يعيش بصحة جيدة.

الوظيفة العاطفية: "تعتبر الأسرة الجماعة الأولية التي توفر للطفل اكبر قدر من الحنان والعطف ولذلك يتوقف قدر كبير من التكامل الانفعالي والعاطفي عند أعضاء الأسرة على مبلغ ما توفر لهم من إشباع لرغباتهم المتعددة، ويلاحظ أن هذا الإشباع لا يقتصر على الأطفال فقط، ذلك أن الكبار يجدون مسرة كبيرة في مداعبة الأطفال واللعب معهم"[9]، وعليه يشكل الجانب العاطفي أهم الوظائف التي تقع على عاتق الزوجين إذ يجب عليهما أن يقدما إشباعا عاطفيا للأطفال لكي ينشؤا تنشئة نفسية سليمة ومتوازنة من العواطف والحب والمشاعر.

حيث تتكفل الأسرة بتحقيق الأمن و الاستقرار وذلك من خلال تقديم الحب والحنان إذ يسمح ذلك لهم في تحقيق تكيف أبناءهم مع ذواتهم.

الوظيفة التربوية: "إن الأسرة هي منطلق التعليم والتربية، حيث يتعلم الأطفال اللغة، وأساس الآداب العامة في السلوك الاجتماعي، فهي التي تقوم بالدرجة الأولى بعملية التنشئة الاجتماعية من تلقين الفرد قيم ومفاهيم ومقاييس مجتمعة فيصبح مؤهلا لأخذ مجموعة من الأدوار التي تظهر نمط سلوكه اليومي"[10].

بحيث يعمل الزوجين من خلال هذه الوظيفة على إخراج الطفل من تموقعه على نفسه إلى أن يصبح من ضمن الجماعة الاجتماعية التي يحيا فيها وذلك بإكسابه القيم والمعايير التي تدخله في إطار الجماعة " فالمجتمع بحاجة ماسة إلى تعلم أفراده للعناصر الأساسية لثقافته حيث تعتبر المحيط الأول المسؤول عن تكوين شخصية الطفل عن طريق التفاعل العائلي الذي يتم بداخلها.

كما تتولى تعليم أفرادها القيم والعادات الموروثة عن الأجداد ونقل التراث وغرسه في نفوسهم"[11] ومن خلال الوظيفة التربوية التي يقوم بها الزوجين يتم إعادة إنتاج ثقافة المجتمع من جيل إلى أخر بحيث تعمل هذه الوظيفة على دوام واستمرار الأنساق الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

الوظيفة الجنسية: "فالأسرة تقوم بحفظ النوع البشري من خلال إشباع الحاجات الجنسية على أسس منطقية وقانونية وشرعية، إلى جانب تقديم الإشباع العاطفي للأفراد، أي تنظيم الأنشطة الجنسية والإنجاب والمحافظة على

استمرار المجتمع وتربية وتنشئة الطفل على عادات وتقاليد المجتمع كما أنها تقوم بتوفير الحاجات الأساسية للأفراد من مأكل ومأمن ولباس، وحب ورعاية، فهو إذا التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في المشاعر العاطفية"[12]، حيث تقوم الوظيفة الجنسية بتقنين الجنس داخل الأسرة بطريقة تكفلها العادات والتقاليد الاجتماعية وكذا الدين المتبع في هذا المجتمع والقانون السائد.

"يقول أبو حامد الغزالي: الولد هو الأصل، وله وضع النكاح والمقصود إبقاء النسل وإلا يخلو العالم من جنس الإنسان وإنما الشهوة خلقت باعثة مستحيلة وتلطف في السياق إلى الولد وكانت القدرة الإلهية غير قاصرة على اختراع الأشخاص ابتداء من غير حراثة ولا زواج ولكن الحكمة اقتضت ترتيب المسببات على الأسباب مع الاستغناء عنها إظهارا للقدرة وإتماما لعجائب الصنعة"[13]، وبهذا المعنى فان التكاثر ضرورة ملحة لاستمرار المجتمع وإعادة إنتاجه عن طريق الوظيفة الجنسية.

الوظيفة الاجتماعية: "وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث كانت ولا تزال الأسرة أنجع سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي، ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل، وبمعنى آخر تعليم الفرد واندماجه في ثقافة مجتمعه وإتباع تقاليده، حيث يتوقف أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عوامل منها: وضعها الاجتماعي والاقتصادي ومستواها الثقافي وحجمها وتماسكها واستقرارها بوجهها العاطفي الذي يتجلى في معاملة الوالدين بعضها لبعض وما يقوم به الإخوة من تنافس ومهما تكن حالتها ومستواها"[14].

ومنه فوظيفة الزوجين الاجتماعية تتمثل في تقديمهم لعملية التطبيع الاجتماعي التي تجعل الفرد يتوافق مع بيئته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية بكل ما فيها من عوامل.

فالوظيفة الاجتماعية تتمثل في أن الأسرة تتكفل بمهمة تلقين كل ما هو اجتماعي من عادات و تقاليد و أعراف وكافة ما هو موجود في المجتمع الذي تنتمي له إلى أبناءها وهذا لكي يحدث التكيف بين الفرد والعالم الاجتماعي الذي ينتمي إليه.

الوظيفة الاقتصادية: تعرضت هذه الوظيفة على تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية، ولعل من أبرزها خاصة في المجتمعات البدوية والقروية لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا، وهجر أفرادها إلى المناطق الحضرية (المدن) بحثا عن حياة أفضل وفرصة العمل، واقتصر نشاط القرى على أنواع محدودة من النشاط على تربية الدواجن، صناعة الألبان والخبز، أما الأسرة الحضرية فإن وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية في صنع الطعام وغسل الملابس وحياكتها في بعض الأوقات، فهي تستهلك أكثر من كونها منتجة"[15].

"عرف عن الأسرة قديما بالاكتفاء الذاتي وإنتاج ما تحتاجه و ما تزال الأسرة حاليا تشارك في عمليات الإنتاج من خلال أفراد الأسرة, فتعتمد الأسرة مجالات العمل والمصانع بالأيدي العاملة وبالتعاون"[16].

وعليه يمكن أن تحوصل الوظائف الواجب على الأسرة القيام بها فيما يلي:

- "دوام الوجود الاجتماعي وتحقيق انجازات المجتمع: من وظائف الأسرة العمل على استمرار الجماعة (المجتمع). عن طريق مده بأفراد جدد بصورة يقرها المجتمع الكلي لكي يحلوا محل أبائهم أو غيرهم ممن يختارهم الله إلى جواره... فمن أهم وظائف الأسرة التي تعمل من خلال المجتمع ما يلي:

1- المحافظة على أفراد المجتمع، إعدادهم للوظائف والعمل والتفاعل الاجتماعي"[17].

2- "المحافظة على السكان إذ أن المجتمع يدفع الأسر للإنجاب ويحفزهم على ذلك.

- تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي فعن طريق الأسرة يكتسب الفرد أولى خبراته في المشاركة الاجتماعية وأول اتجاهاته نحو تحقيق واكتساب مركزه الاجتماعي.
- تعتبر الأسرة من أدوات الضبط الاجتماعي"[18].

6- الأسرة الجزائرية الحديثة:

"الأسرة الجزائرية الحديثة متعددة الأشكال و الأحجام ولها خصائص تميزها عن غيرها من الأسر في العالم لتأثيرات طبيعية و تاريخية و اجتماعية ودينية وثقافية، ومن خصائصها العامة:

1- الأسرة الجزائرية أسرة مسلمة محافظة: فهي من هذا الجانب تحافظ على الروابط الأسرية، وتحترم تدرج السلطة فالسيادة للأكبر سنا ثم الأصغر، والأبناء يطيعون آباءهم و المرأة تطيع زوجها، وكبار السن تقدم لهم الرعاية ويحسن إليهم مصداقا لقول الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)﴾ (الإسراء: 23-24)، أي أن الأسرة الجزائرية مسلمة متعاونة يوقر الصغير الكبير ويعطف الكبير على الصغير.

2- **هي أسرة قائمة على الرابطة الزوجية المشروعة دينا وقانونا وعرفا** وليس أسرة صداقة، أو لإشباع جنسي فحسب كما هو بعض أصناف الأسر في الغرب كأسر المثليين"[19]، تتميز الأسرة الجزائرية بالعديد من الخصائص والسمات والوظائف التي تجعلها مختلفة عن غيرها ومتميزة بطابع معين.

"تتميز الأسرة الجزائرية المعاصرة (...) تقلص حجمها من النظام الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم،وإذا كانت الأسرة الجزائرية في النطاق الريفي تتحكم في إمكانية توسيع أو تغيير المسكن كلها تزايد أعضاءها، فإن هذه الإمكانية توسيع أو تغيير المسكن كلها تزايد أعضائها، فإن هذه الإمكانية أصبحت في الوسط الجديد أي المدينة صعبة أو مستحيلة، فتغيير نظام الأسرة الجزائرية من الممتدة إلى النووي له علاقة مهمة مع النشاط الاقتصادي فهذا الأخير في الوسط الريفي قائم على الزراعة مما يساعد على بقاء واستمرار نظام الأسرة الممتدة، وذلك من خلال تأمين معاشها ومطالبها الضرورية بواسطة التعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستهلاك .فإن الصورة تنقلب في الوسط الحضري، ذلك أن كل أسرة زواجية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفرد القرابة من أخوة ووالدين وأعمام، ومن ثم فإنها تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل ومعنى هذا أن تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، أو من نموذج

اجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نمط اجتماعي ـ فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان"[20].

ومنه فالأسرة الجزائرية تغيرت من النمط التقليدي إلى النمط الحديث بتغيرات في بنيتها الداخلية والخارجية حيث تغير شكلها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة، وداخلها تغيرت سلسلة العلاقات والوظائف والتفاعلات.

7- التغير في وظائف الزوجين داخل الأسرة الجزائرية:

إن الأسرة الجزائرية انتقلت بفعل جملة من العوامل أبرزها التغير الاجتماعي من النمط الممتد إلى الأسرة النواة أو الأسرة الزواجية وهذا التغير اثر في بناءها العام وفي هيكلتها الداخلية من وظائف وخصائص ومن بين التغيرات في وظائف الأسرة والتي يقوم بها الزوجين مايلي:

التغير في الوظيفة الجسمية (العناية والرعاية): إن الوظيفة الجسمية التي يقوم بها الزوجين داخل الأسرة الجزائرية قديما كانت يقوم بها الزوجان مع بعض ويقع الجزء الأكبر منها على المرأة على اعتبار أن هذه الأخيرة دائمة التواجد في الإطار الأسري، أما في الوقت الحاضر فقد تغيرت هذه الوظيفة وأصبحت تقوم بها أطراف متعددة حيث تلعب أم الزوج وأم الزوجة والحضانة والجارة في بعض الأحيان دورا مهما في أداء هذه الوظيفة وهذا بفعل غياب الزوجين، فالزوجة خرجت للعمل خارج إطار المنزل والزوج اصبر أكثر انشغال خارج الأسرة، مما جعل هذه الوظيفة تمر بين أيديهم وأيادي عدد من الأطراف.

التغير في الوظيفة العاطفية: تعد الوظيفة العاطفية مهمة جدا إذ تجعل الأفراد ينشئون بطريقة صحية ومستقرة وهذه الوظيفة تتمثل في منح الزوجين قسط كبير من الحب والحنان والعاطفة، وفي الوقت الحاضر نلحظ تغير في مجرى هذه الوظيفة حيث أصبحت الأم لا تقدم هذه الوظيفة كما يجب إذ لا يحصل الإشباع للأطفال وهذا ناتج عن الضغط الذي يحصل لها من جراء العمل وكثرة المسؤوليات، وأصبح الزوج أكثر تقديما لهذه الوظيفة إذ يجد الأطفال العطف لدى الوالد أكثر مما يجعلهم أكثر قرب منه من الأم.

التغير في الوظيفة التربوية: تعد الوظيفة التربوية من أهم الوظائف داخل إطار الأسرة، إذ أنها قديما كان يقوم بها الزوجين حيث كانا يقومان بتعليم الطفل اللغة والقيم والمبادئ وفي الوقت الحاضر تغيرت هذه الوظيفة وأصبحت ليست من اختصاص الزوجين بحيث أصبح الأطفال يتعلمون من أدوات أخرى كالتلفاز من خلال البرامج والرسوم المتحركة، وكذا من خلال بعض التطبيقات الإلكترونية التي تعمل دور التعليم وتوصل اللغة وأسماء الحيوانات والأشكال والألوان... والتي أخذت وظيفة الزوجين نظرا لغيابهما.

فأصبح الطفل في الوقت الحاضر متموقع على ذاته وفي عالم فردي من التطبيقات حيث أصبحت هي معلمه ومن يقوم بتعليمه.

التغير في الوظيفة الجنسية: الهدف الأساسي من أداء الوظيفة الجنسية هو حفظ بقاء واستمرار النوع البشري وفي القديم كان الزوجين يكثرون من الأطفال فلا تجد أسرة يوجد فيها أقل من 6 أطفال، أما في الوقت الحاضر فإن الزوجين يتفقان على عدد محدد فيقصرون في العادة على طفلين أو ثلاث أو أربع كأقصى حد، وهذا نظرا لمشاغل الزوجة وغلاء المعيشة.

التغير في الوظيفة الاجتماعية: تتمثل هذه الوظيفة في التنشئة الاجتماعية حيث كانت تتم في مؤسسات التنشئة والتي أبرزها الأسرة، واليوم نلحظ تراجع لهذه الوظيفة حيث كانت تقدم التنشئة الاجتماعية من خلال القدوة حيث يقدم الزوجين سلوك عملي للأطفال بدون كلام فيقلد الطفل والديه، أما اليوم فالتعليم بالقدوة غيب من داخل الأسرة فأصبحت القدوة أما مشهور أو شخصية في برنامج أو مسلسل.

التغير في الوظيفة الاقتصادية: تتمثل الوظيفة الاقتصادية داخل الأسرة الجزائرية في التحكم في المورد الاقتصادي وتسيير حيث نجد أن هذه الوظيفة تغيرت ففي القديم كان الزوج هو المسؤول المباشر عن الإنفاق على الأسرة وكل ما تحتاجه في حين اليوم نجد أن هناك تعاون بين الزوجين في الإنفاق وتسيير الموارد المالية للأسرة.

8- عوامل التغير في وظائف الزوجين:

هناك جملة من الأسباب التي أدت إلى تغير وظيفة الزوجين داخل الأسرة والتي تتلخص كلها في التغير الاجتماعي، إذ أن العالم في ديناميكية مستمرة وهذا التغير مس كل مجالات الحياة ونلخص أسباب التغير في الوظائف في ما يلي:

- خروج الزوجة للعمل مما أثر على أداءها للوظائف.
- كثرة ضغوط الحياة مما جعل الزوجين لا يؤدون وظائفهم كما يجب.
- تأثير التطور التكنولوجي على الحياة بصفة عامة وعلى الأسرة بصفة خاصة.
- بروز النزعة الذاتية بين الزوجين فلا يفكر كلاهما إلا بنفسه.
- غلاء المعيشة وكثرة أعمال الزوجين خارج إطار المنزل.
- تفكك الروابط بين الوالدين والأبناء.
- ضعف التواصل داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو بين الأبناء.
- التغير في هيكل الأسرة أدى بالضرورة إلى التغير في بنائها الداخلي من ناحية الوظائف والعلاقات.
- إن التغير في كل مؤسسات المجتمع أدى إلى تغير وظائف الأسرة.
- إن العوامل الاقتصادية والايكولوجية والاجتماعية تشكل عوامل مباشرة لتغير وظائف الزوجين داخل الأسرة.

ويمكن أن نجد العديد من العوامل الأخرى والتي حددها الباحثون في التغير الأسري وتغير وظائفها منها مايلي:

- تضخم النزعة الذاتية الأنانية, فلا يفكر الإنسان الأناني إلا بذاته ولا يهتم إلا بمصالحه الخاصة، ولا يعطي من نفسه للآخرين حتى القريبين منه.
- طغيان الروح المادية حيث أصبح الإنسان يلهث خلف المال والثروة وتحصيل المكاسب المادية، على حساب سائر الاهتمامات فلا وقت له للجلوس مع عائلته،ولا فرصة لديه لمتابعة شؤون أبنائه وذهنه مشغول بإدارة أعماله ومضاعفة أرباحه.
- تشعب الاهتمامات في حياة الإنسان المعاصر، بسبب انفتاح أفاق العلم وتطور وسائل التكنولوجيا, وتقدم مستوى ثقة الفرد بذاته، واكتشافه لمواهبه وقدراته،

مما جعله متنوع الاهتمامات التي قد تستغرقه وتستنزف وقته وجهده، فيجحف بواجباته العائلية، ويقصر في أداء الحقوق الأسرية ويحدث ذلك غالبا عند فقدان التوازن بين الاهتمامات المختلفة والخطأ في ترتيب الأولويات"[21].

- "صعوبات الحياة ومتطلبات المعيشة التي يزداد ضغطها على الإنسان وخاصة في البلدان التي تعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية".
- "العولمة والاختراق الثقافي، فبعد أن كان كل مجتمع يعيش في إطار ثقافته وأعرافه وتقاليده، جاءت تطورات العصر لتصنع انفتاحا غير مسبوق بين المجتمعات البشرية، فقد أخلت الثقافات واهتزت الأعراف والتقاليد في المجتمعات المحافظة مما عمق صراع الأجيال وتباين التوجهات، وأحدق تناقضات وصراعات ثقافية اجتماعية داخل المجتمعات انعكست أثاره ونتائجها السلبية لهذه التحديات على كيان الأسرة والعائلة في المجتمع"[22].

ومنه فالتغير مس الأسرة في كل جوانبها الشكلية والداخلية .

9- آثار التغير في وظائف الأسرة على الأسرة:

خلفت التغيرات في وظائف الزوجين داخل الأسرة ونذكر منها:

- إن التغير في الوظيفة التربوية داخل الأسرة أدى إلى تدخل أطراف خارجيين في هذه الوظيفة وفي الأسرة.
- إن التغير في الوظيفة الاجتماعية أدى إلى تزعزع العلاقات والروابط داخل الأسرة الواحدة.
- إن التغير في الوظيفة الجنسية أدى إلى تقلص حجم الأسرة.
- إن التغير في الوظيفة البيولوجية أدى إلى ظهور العديد من الأمراض لدى الأطفال.
- إن التغير في الوظيفة الاقتصادية أدى إلى بروز دور اقتصادي بارز للزوجة داخل الأسرة.
- إن التغير في وظائف الأسرة أدى إلى بروز النزعة التعاونية في أعمال المنزلية بين الزوجين.
- إن التغير في وظائف الأسرة أدى إلى قطع العلاقات المباشرة بين أفراد الأسرة وتعويضها بعلاقات غير مباشرة وهي علاقات تكنولوجية.
- إن التغير في وظائف الأسرة أدى إلى استقلال كل أفراد الأسرة عن بعضهم البعض.

- إن التغير في وظائف الأسرة أدى إلى ظهور العديد من المشكلات لدى الأطفال.
- إن التغير في وظائف الأسرة أدى إلى بحث الأطفال عن المعلومات والمعارف خارج إطار الأسرة.
- إن التغير في وظائف الأسرة أدى إلى تشكل شبكة جديدة من الوظائف في الأسرة.

ويمكن أن نحدد أثار التغير في وظائف الزوجين على الأسرة عموما في المجالات الآتية:

إن الأسرة الحديثة الآن هي في حالة تحول مستمر من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، حتى أصبحت الأسرة الممتدة الآن لا توجد إلا نادرا في البلاد المتقدمة، وفي المناطق الريفية منها أيضا ولا شك في أن هناك مجموعة كبيرة من العوامل التي تقف وراء هذا التحول؛ وفي مقدمتها تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية وطبيعة العمل؛ وخاصة العمل الصناعي وظهور المسؤولية الفردية ونمو حركة التعليم وخروج المرأة للعمل ونمو الاتجاهات الفردية، وظهور العلاقات الرسمية والتعاقدية واتساع نطاق المنافسة وإعادة نظام التقويم الاجتماعي ليقوم على أساس التعليم والقدرات الشخصية والانجاز والجهد الفردي، وليس على أساس الحسب والنسب أو الانتماءات العشائرية أو الأسرية. ومن المتوقع في المستقبل القريب أن تتلاشى الأسرة الممتدة وتختفي، نظرا لاستفحال الظروف المادية التكنولوجية المعقدة التي لا تتلاءم مع طبيعتها؛ بل تتلاءم وتتفق مع طبيعة الأسرة النووية وإيديولوجيتها، كما أنه ومن أبرز التغيرات التي ظهرت آثارها في تركيب الأسرة تلك المتعلقة بظواهر ثلاث جديدة: هي تعليم المرأة وتحررها، وتشغيلها في مختلف الوظائف؛ وقد ترتب على تعليم المرأة تحريرها بالتدريج من سيطرة الرجل وسلطات التقاليد والحرمان السياسي الذي كان مفروضا عليها و تشغيلها في الوقت نفسه في مختلف المهن المتخصصة"[23].

خاتمة:

تعتبر الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية، إذ أنها المجال الذي تتم فيه كل النشاطات التي تتحكم في صيرورة المجتمع مستقبلا، إذ أنها تقوم بجملة من الوظائف التي تحقق من خلالها التوازن النفسي والعاطفي والاجتماعي والفكري للأطفال الذين سيكونون فيما بعد أفراد المجتمع وأعضائه، وهذه الوظائف يقوم

بها الزوجين وقد تغيرت داخل الأسرة الجزائرية بفعل تضافر جملة من العوامل مما خلق وظائف لا تؤدي الواجب الحقيقي من وظائف الأسرة.

اقتراحات وتوصيات:

من خلال هذه الدراسة نقدم الاقتراحات والتوصيات الآتية:

1- ضرورة تدريب الآباء على الأسلوب الصحيح للتعامل في الأسرة.

2- ضرورة خلق بؤر للتواصل بين الزوجين لتحديد كيفية أدائهم لوظائفهم.

3- العمل على إقحام الزوجين في تجارب تجعلهم قادرين على تحمل مسؤولية القيام بكل الوظائف التي تكفلها الأسرة.

4- ضرورة إيجاد صور التفاعل والعلاقات الأسرية داخل الأسرة.

5- ضرورة طرح الزوجين لمشكلات الأسرة للوصول إلى حلول لها.

6- ضرورة امتلاك الزوجين لروح الدعابة لكي يستطيعوا التعامل مع أطفالهم.

7- على الوالدين متابعة أبناءهم ومراقبتهم بكل ما يقومون به من نشاطات من أجل القيام بكل ما يملى عليهم.

8- على الزوجين خلق نشاطات مشتركة بينهم وبين أبناءهم.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1- حنان عبد الحميد العناقي، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

2- أيمن سليمان مزاهرة، الأسرة والتربية والطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

3- محمد مهدي القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، 2008.

4- حسين بن موسى الصفار، في التنمية الأسرية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2012.

5- صابر احمد عبد الباقي، علم اجتماع الأسرة والطفولة، مستوى ثالث، جامعة الملك فيصل، السعودية، 2013.

6- امتثال زين الدين، باثولوجية الحياة الأسرية، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2013.

المجلة:

7- نبيل حميد شنة، البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة، (مقال)، دار المعرفة الجامعية، دت.

8- هيفاء فوارس، الوظيفة التربوية للأسرة المسلمة في العالم المعاصر: رؤية تحليلية نقدية، جامعة اليرموك، الأردن، 2013.

9- مكاك ليلى، إبراهيم الذهبي، عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جماعة الشهيد حمد لخضر، الوادي،ع 11، 2015.

10- زيتوني عائشة بية، التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة وشخصية الأبناء، (مقال)، مجلة دراسات وأبحاث، عدد28، جامعة عنابة، الجزائر، 2017.

مذكرات:

11- هوام نادية، الوظيفة السياسية للزوايا:زاوية سيدي عبد الله بن الهوام أنموذجا، جامعة الشيخ العربي التبسي، تخصص انثروبولوجيا، 2014/2013.

12- دهيمي زينب، ملتقى وطني حول الأسرة والتحديات المعاصرة، (ماجستير)، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص ثقافي تربوي، جامعة خنشلة.

13- الأخضر زكور، دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية، (ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة،2008/2007.

14- عزي الحسين، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، (ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014/2013.

15- صباح عياشي، الاستقرار الأسري وعلاقته بمقياس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، (دكتوراه)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2008/2007،.

16- زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، (دكتوراه)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004.

17- رشا بسام إبراهيم رزيقة، عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، (ماجستير)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010.

18- سهام بن عاشور، دراسة وصفية لكيفية التعديل في إطار المبنى للمسكن الجديد في حي عين النعجة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002/2001.

الهوامش:

[1]- نبيل حميد شنة، البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة، (مقال)، دار المعرفة الجامعية، دت، ص05.

[2]- هيفاء فوارس، الوظيفة التربوية للأسرة المسلمة في العالم المعاصر: رؤية تحليلية نقدية، جامعة اليرموك، الأردن، 2013، ص282.

[3]- هوام نادية، الوظيفة السياسية للزوايا: زاوية سيدي عبد الله بن الهوام أنموذجا، جامعة الشيخ العربي التبسي، تخصص انثروبولوجيا، 2014/2013، ص17.

[4]- دهيمي زينب، ملتقى وطني حول الأسرة والتحديات المعاصرة، (ماجستير)، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص ثقافي تربوي، جامعة خنشلة، ص01.

[5]- الأخضر زكور، دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية، (ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007، ص43.

[6]- صابر احمد عبد الباقي، علم اجتماع الأسرة والطفولة، مستوى ثالث، جامعة الملك فيصل، السعودية، 2013، ص02.

[7]- عزي الحسين، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، (ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014/2013، ص65.

[8]- امتثال زين الدين، باثولوجية الحياة الأسرية، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2013، ص17.

[9]- محمد مهدي القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، 2008، ص125.

[10]- صباح عياشي، الاستقرار الأسري وعلاقته بمقياس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، (دكتوراه)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص55.

[11]- مكاك ليلى، إبراهيم الذهبي، عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جماعة الشهيد حمد لخضر، الوادي،ع11، 2015، ص180.

[12]- زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، (دكتوراه)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004، ص 201-202.

[13]- رشا بسام إبراهيم رزيقة، عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، (ماجستير)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،2010، ص22.

[14]- دهيمي زينب، مرجع سابق، ص11.

[15]- حنان عبد الحميد العناقي، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص55.

[16]- امتثال زين الدين مرجع سابق، ص17.

[17]- أيمن سليمان مزاهرة، الأسرة والتربية والطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 110-111.

[18]- المرجع نفسه، ص111.

[19]- الأخضر زكور، مرجع سابق، ص97.

[20]- سهام بن عاشور، دراسة وصفية لكيفية التعديل في إطار المبنى للمسكن الجديد في حي عين النعجة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص ص 28-29.

[21]- حسين بن موسى الصفار, في التنمية الأسرية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2012، ص46.

[22]- المرجع نفسه، ص 6-8.

[23]- زيتوني عائشة بية، التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة و شخصية الأبناء، (مقال)، مجلة دراسات وأبحاث، عدد28، جامعة عنابة، الجزائر،2017، ص99.